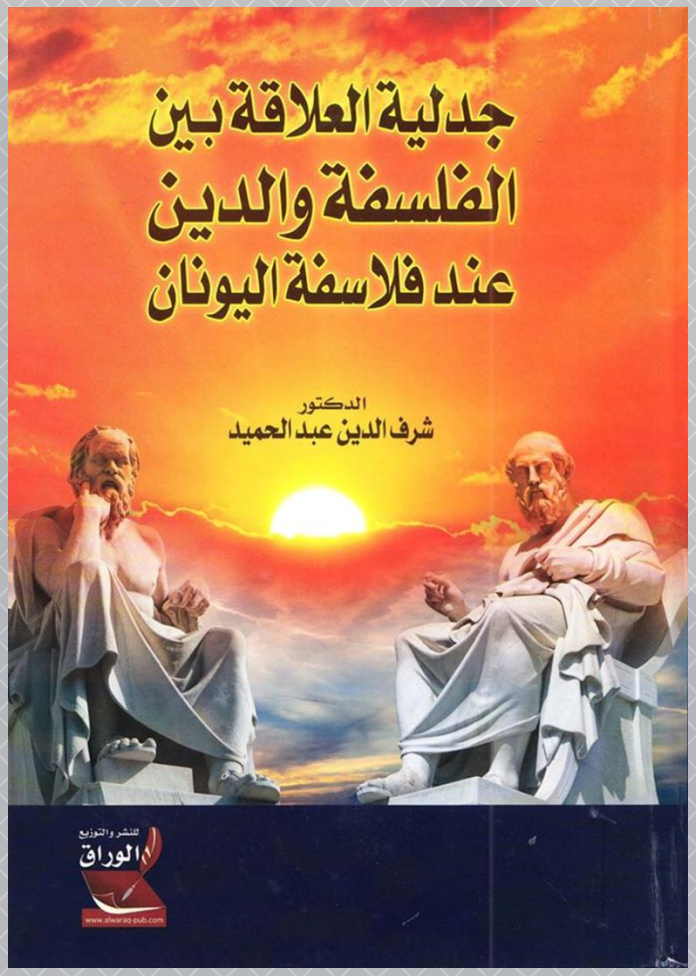
جدلية العلاقة بين
الفلسفة والدين
عند فلاسفة اليونان
الدكتور
شرف الدين عبد الحميد
للنشر والتوزيع
الوراق
www.alwaraq-pub.com

من الميثوس إلى اللوجوس

- الموروث الديني لدى فلاسفة اليونان
- **الديانة اليونانية أصولها وتطورها.**
- **ديانات الأسرار المقدسة.**

أصول الديانة اليونانية

- أولاً: الآلهة اليونانية.
- ثانياً: الكتب المقدسة.
- ثالثاً: الوحي الإلهي.
- رابعاً: الدار الآخرة .

أولاً: الآلهة اليونانية

- الأول: الآلهة ما قبل الأوليمبية.
- الثاني: الآلهة الأوليمبية.

نشأة الكون اليوناني:

- لقد حفظ لنا **هسيودوس** أقدم رواية عن نشأة الخليقة ووصف مولد العالم-لا خلقه- فأخذ يقص علينا كيف ولد إله من إله، وذلك في كتابه **"أنساب الآلهة"** (Theogony).

"الخاؤس"، (χάος)

- هذا المعنى المزدوج للبداية أو المبدأ (العنصر الأول= الآرخي ἀρχη) سيصبح من المعاني الواضحة في الفلسفة اليونانية منذ وقتٍ مبكر، منذ طاليس، وأناكسمندروس وأناكسيمينيس، وهيراكليتوس وغيرهم. وهو أمر يثير الأعجاب حقًا.
- وسوف يكون للخاؤس أثر عظيم في الفلسفة اليونانية وسنلمح ذلك الأثر عند بعض الفلاسفة مثل، **أناكسيماندروس Anaximandros** في قوله **بالأبيرون (τό ἄπειρον)**، أو اللانهائي. وهو التطور المباشر لمفهوم الخاؤس عند هسيودوس.

إيروس وأنتيروس

- **إيروس: الحب** (Eros)، **وإنتيروس:** (Anteros)**الكراهية:**
- وقد جـعل **أمبادوكليس** (Empedocles)- فيما بعد- من الحب (φιλια) أو الكراهية (νεικος) قوي خالقة في نظريته عن نشأة الكون.

- القدر(ἡ εἱμαρμένης):
- وسيؤدي القدر دورًا جوهريًا، كما سوف نرى، في الحياة الدينية واللاهوتية اليونانية. وستكون الحتمية والضرورة والقوانين العلمية صورة من صور القدر عند فلاسفة اليونان.
- صُنع الإنسان:

الحروب الكونية

- الحرب الكونية الأولى:
- الحرب الكونية الثانية:

الآلهة الأوليمبية(Olympic):

- زيوس الابن
- بن أورانوس (السماء) الأب
- بن كرونوس (الزمن) الجد
- زيوس+ هيرا- هاديس- بوسيدون-هستيا-ديميتر
- (أرتيمس-افروديتي - أثينة) (أريس-أبوللون- هرميس)
- هيفايستوس-ديونيسوس

صنع الأنسان وظهور باندورا

- بروميثيوس
- ابيمثيوس
- باندورا Pandora

سفر التكوين اليوناني

- الخواء-الأرض البحار-الجبال-السماء- مجموعة التيتانيس-الآلهة - زيوس- البشر
- السماء والأرض: الآباء الأولون
- التيتانيس: الأبناء
- اللآهة: الأحفاد

ثانياً: الكتب المقدسة:هوميروس و هسيودوس

- الإلياذة والأوديسيا لهوميروس:
- الأعمال والأيام وأنساب الآلهة لهسيودوس:

هومیروس

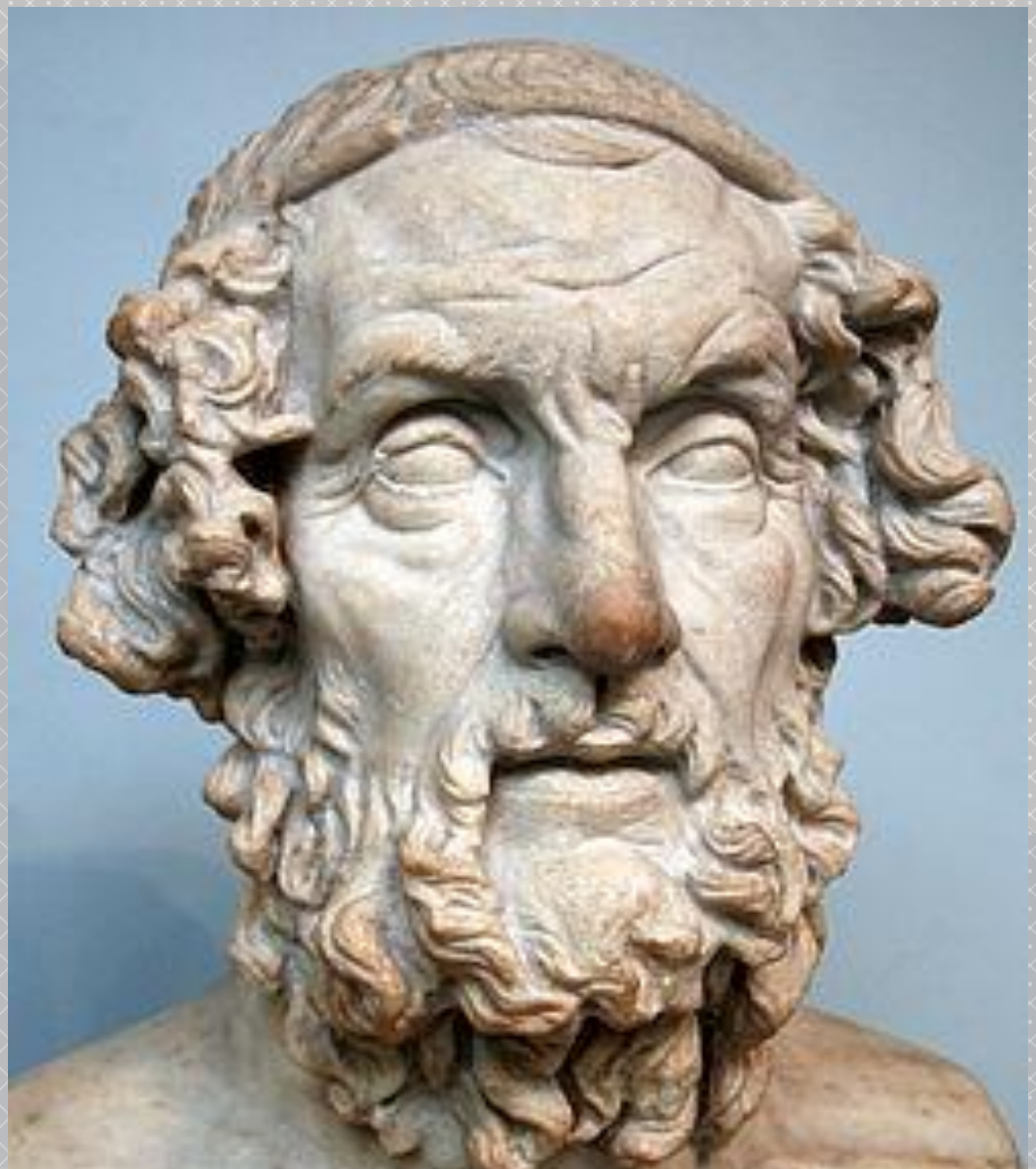

ثالثًا: الوحي الأبولوني في دلفي

دلفي

- ثالثاً: الوحي الإلهي:
- ومن أشهر عرافات دلفي الكاهنة **"بيثيا" (Pythia)**، التي تجلس على مقعد ذي ثلاثة أرجل وتروح في غيبوبة، حيث تتقمصها روح الإله **"أبوللون"**، فتهذي بإجابات تحتمل في الأعم الأغلب تأويلاتٍ شتى.

- وامتد تأثيرهن حتى على الفلاسفة أنفسهم، فيذكر **ديوجينيس** الائرسي أن **فيثاغورس** (واسمه يعني حرفياً: الناطق البيثي) قد استقى جزءًا كبيراً من آرائه الأخلاقية من **"ثيمستوكليا"** عرافة معبد دلفي. كما أن من المشهور أن فلسفة **سقراط** كلها، والتي دفع حياته ثمناً لها، قامت على نبوءة قالتها **عرافة دلفي** (**The Oracle of Delphy**) لصديقه **"خريفون"** (**Chaerephon**)، بأنه أحكم بلاد اليونان، واعترف سقراط نفسه بذلك. أما **أفلاطون** فلم يتحرج أبداً في أن يعترف على لسان سقراط بأن كل نظريته في الحب الواردة في **"المأدبة"** قد تعلمها على يد معلمته الكاهنة **"ديوتيما"**(**Diotima**). كما نُسب إليها فضل حماية أثينا من وباء الطاعون لمدة تزيد على عشر سنوات.

رابعاً: الدار الآخرة

- **بيت هاديس أو الجحيم:**
- **الإليزيون (Elusion) أو الفردوس:**

- . وهذا العالم الآخر- حيث يوجد الإله الذي ينبغي الاتحاد به- كان هدفًا منشودًا لمعتقدات سرية وديانات أسرار كانت مقدسةً.

ثانيًا: ديانات الأسرار المقدسة

- تنشأ في أغلب الديانات الكبرى والعقائد الدينية الواسعة الانتشار **ظاهرةُ انشطار عجيبة** ذات طابع تجعل من الدين الواحد دينين، لا ديناً واحداً:
- **الدين الظاهري(العلني)**، وقوامه العبادة والطقوس الشائعة، ويعتنقه عموم المؤمنين به، ويخلو من الغموض والسرية.
- **الدين الباطني(السري)**، وأساسه الغموض وتتبناه الخاصة، ويسيطر عليه هاجسُ معرفة الأعماق الباطنية والأسرار الخفية.

١- أسرار اليوسيس (باليونانية: Ἐλευσίνια Μυστήρια)

- **أولاً- الإليوسية. ديانة الأسرار الأليوسية(Eleusinian Mysteries):**

٢- الديونيسوسية.

- الإله **ديونسيوس (Dionysus)**، أو **باكخوس**، كما عرفه الرومان، هو إله الخمر، والنبات المزهر، والجنس، والمسرح، والجنون المقدس، والكروم، والقصف، والمرح والمجون. ولكن هذا هو **شكله الدنيوي**.
- أما **شكله الأخروي**؛ أي الذي يمتد إلي ما بعد الموت، فهو الإله الذي يشفع للموتى والذي يأخذ بيدهم نحو الخلاص هناك. ومن الجانب الدنيوي يكون أداء الطقوس متاحاً والاتصال بالإله ممكناً، ومن الجانب الأخروي يمكن الاتحاد بالإله وتحقيق الانتصار على الموت.

٣: الأورفية

- أورفيوس (Orpheus)، قد عاش، مثل ديونيسيوس، في تراقيا (Thrace)،
- لقد كان للأورفيين تأثير بالغ الأهمية في الفلسفة اليونانية؛
- فقد أخذ فيثاغورس (Pythagoras) وأمبادوكليس (Empedocles) بنظريتهم في التناسخ.
- وقد هاجمهم كل من كسينوفانيس (Xenophanes) ، وهيراكليتوس (Heracletus)

خصائص الديانة اليونانية

- بشرية الآلهة وتجسدها
- تعددها وتناقض طبيعتها
- شرورها وآثامها
- خضوعها ومحدودية قدرتها
- عدم وجود نظام كهنوتي
- حماية التشريع وحماية المجتمع للدين
- الدين للحياة الدنيا
- خصائص ديانات الأسرار المقدسة

المراجع

- الإلياذة والأوديسة لهوميروس
- د. شرف الدين عبد الحميد: ”جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين عند فلاسفة اليونان“، رسالة دكتوراه